



## Sirru Taqdiimi Kalimati At-Taqua ala Al-Ilmi Fii Surah Al-Baqarah (Dirasah Dalaliyyah Siyaaqiyah)

Rohmad\*

Universitas Darussalam Gontor

Ponorogo, Indonesia

rochmad@unida.gontor.ac.id

A Fadly Rahman Akbar

Universitas Darussalam Gontor

Ponorogo, Indonesia

fadlyrahman@unida.gontor.ac.id

Intan Pratiwi Mustikasari

Universitas Darussalam Gontor

Ponorogo, Indonesia

intanpratiwimustikasari@unida.gontor.ac.id

Rizal Nur Haqoni

Universitas Darussalam Gontor

Ponorogo, Indonesia

rizal.nur.haqoni1158@mhs.unida.gontor.ac.id

### Purpose

The aim of this study is to reveal two important aspects: first, to uncover the secrets of the words "taqwa" (piety) and "ilm" (knowledge) through the application of the principle of *taqdim wa ta'khira* (precedence and delay).

### Method

This study used a library research approach using primary and secondary sources. This study was conducted using a descriptive method, a scientific approach involving the collection and organization of data related to the aspects of *taqwa* (piety) and *ilm* (knowledge). The researcher also utilized an analytical method to examine the precedence of the word *taqwa* over *ilm* in the Qur'an through a contextual semantic analysis.

### Results/findings

The text discusses the significance of prioritizing *taqwa* (piety) over knowledge in several verses of Surah Al-Baqarah. In verse 194, *taqwa* is emphasized in retribution to avoid excessiveness. In verse 196, *taqwa* is highlighted as a part of obedience to Allah. In verse 203, the importance of *taqwa* in the rituals of Hajj is shown as a reminder of responsibility before Allah. In verse 223, *taqwa* prepares the soul for knowledge and its application. In verse 231, *taqwa* is linked to Allah's all-encompassing knowledge to ensure rights and interests. In verse 233, the importance of *taqwa* is emphasized in children's rights and the relationship between parents. In verse 282, *taqwa* is presented as the foundation for guidance and continuous learning from Allah for the benefit of His servants.

### Conclusion

The results of this study indicate that the precedence of *taqwa* over *ilm* emphasizes *taqwa* as the foundation for behavior control, inner worship, and practices that ensure obedience to Allah. *Taqwa* prepares the soul for beneficial knowledge, protects it from deviations, and strengthens responsibility and self-discipline. Through *taqwa*, guidance, justice, and the preservation of rights according to Allah's Sharia are achieved.

### Keywords

*Taqdim dan Ta'khira, At-Taqua dan Al-Ilmu, Surah Al-Baqarah*

\*) Corresponding Author

## Abstrak

### Tujuan

Tujuan dari penelitian ini adalah untuk mengungkap rahasia kata taqwa dan ilmu melalui penerapan kaidah taqdim wa ta'khir.

### Metode

Penelitian ini dilakukan dengan metode deskriptif, yaitu metode ilmiah melalui pengumpulan dan penyusunan data yang berkaitan dengan aspek taqwa dan ilmu. Peneliti juga menggunakan metode analisis untuk menganalisis rahasia pendahuluan kata taqwa atas ilmu dalam Al-Qur'an dengan menggunakan kajian semantik kontekstual.

### Hasil/temuan

Penelitian ini membahas mendahulukan taqwa (ketaqwaan) dibandingkan ilmu dalam beberapa ayat Surah Al-Baqarah. Pada ayat 194, taqwa ditekankan dalam hukum qisas untuk menghindari tindakan berlebihan. Pada ayat 196, taqwa ditonjolkan sebagai bagian dari ketaatan kepada Allah. Pada ayat 203, pentingnya taqwa dalam ibadah haji ditunjukkan sebagai pengingat tanggung jawab di hadapan Allah. Pada ayat 223, taqwa mempersiapkan jiwa untuk ilmu dan penerapannya. Pada ayat 231, taqwa dikaitkan dengan ilmu Allah yang meliputi segalanya untuk memastikan hak dan kepentingan terpenuhi. Pada ayat 233, pentingnya taqwa ditekankan dalam hak-hak anak dan hubungan antara orang tua. Pada ayat 282, taqwa dipaparkan sebagai dasar bagi petunjuk dan pembelajaran berkelanjutan dari Allah demi kebaikan hamba-hamba-Nya.

### Kesimpulan

Hasil penelitian ini menunjukkan bahwa pendahuluan takwa atas ilmu menegaskan takwa sebagai dasar pengendalian perilaku, ibadah hati, dan praktik yang menjamin ketaatan kepada Allah. Takwa mempersiapkan jiwa untuk ilmu yang bermanfaat, melindungi dari penyimpangan, dan memperkuat tanggung jawab serta pengawasan diri. Dengan takwa, tercapai petunjuk, keadilan, dan penjagaan hak sesuai syariat Allah.

### Kata kunci

Taqdim dan Ta'khir, At-Ta'awwudha ala Al-Ilmi, Surah Al-Baqarah

### الملخص

### الهدف

يهدف هذا البحث لكشف سر كلمة التقوى و العلم من خلال تطبيق قاعدة التقديم والتأخير.

### الطريقة

يستخدم هذا البحث بحثا مكتبيا بالمصادر الرئيسية والثانوية. تم الحصول على هذه الرسالة بالمنهج الوصفي، وهي الطريقة العلمية من خلال جمع البيانات وترتيبها المتعلقات بالتقوى والعلم. واستخدم الباحث أيضا المنهج التحليلي لتحليل سر تقديم كلمة التقوى على العلم في القرآن الكريم باستخدام دراسة دلالية سياسية.

### النتائج

يكشف هذا البحث على أن النص ينافق أهمية تقديم التقوى على العلم في عدة آيات من سورة البقرة. في الآية 194، يُؤكَد على التقوى في القصاص لتجنب الإفراط. في الآية 196، تُبَرِّز التقوى كجزء من الطاعة لله. في الآية 203، تُظَهِر أهمية التقوى في مناسك الحج كذكرى بالمسؤولية أمام الله. في الآية 223، تهيئ التقوى النفس للعلم والعمل به. في الآية 231، ترتبط التقوى بعلم الله الشامل لضمان الحقوق والمصالح. في الآية 233، تؤكِد أهمية التقوى في حقوق الأطفال والعلاقة بين الأبوين. في الآية 282، التقوى أساس للهداية والتعليم المستمر من الله لصالح العباد.

### الخلاصة

إن تقديم التقوى على العلم في الآية الكريمة يؤكِد دورها كأصل لضبط السلوك الإنساني، فهي عبادة قلبية وسلوك عملي يضمن طاعة الله والالتزام بأوامره، خاصة في مواقف العدل والحقوق. التقوى هيئ النفس لتحصيل العلم النافع وتوجيهه لخدمة الدنيا والآخرة، وتحمي الإنسان من الانحراف، مع تعزيز المسؤولية أمام الله ومراقبة الذات. بهذه، تصبح التقوى منهاجاً شاملاً لتحقيق الهدایة والعدالة، وحفظ الحقوق وفق شرع الله.

### الكلمات الرئيسية

التقديم والتأخير، التقوى و العلم، سورة البقرة

## مقدمة

للقرآن أسلوب جميل ويعجز الناس للإتيان بمثله. من أحد الجوانب المتعجبة للقرآن هو التقديم والتأخير، أي هو جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها، لعارض اختصاص، أو أهمية، أو ضرورة.(فضل حسن عباس, 11412 هـ, p. 160 ) كتقديم لفظ التقوى على العلم، ففيه سرّ بل أسرار لوجوده، فإنه نوع من إعجاز القرآن الذي لا يعتبر ولا سيما يتصدق إلا بالتقوى، لأن التقوى لن يوجد في قلب المشركين، كالمستشرقين في عصرنا الحاضر.

فلذا أن التقوى شيء مهم بل أهم في نفس المؤمنين لأنّ بالتقوى ينمو فيه الخوف و الرجاء في نفوس العباد. فإن التقوى في اللغة بمعنى الخوف و الحذر و التجنّب عن شيء،(سيد عبد الماجد الغوري 802 p.) يقال (( إنّ المؤمنين يتقوون بالله حذرا عن عذابه)) أي يخافون بالله حذرا عن عذابه. و بعد أن يتقوون المؤمنون فوعد الله أن يعلمهم بعلمه، لأنّ الله لا يخلف الميعاد، كما قال الله جلّ و عزّ ((وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ)).(سورة البقرة : 203.) فيكون العلم شيئاً مهماً بعد التقوى. مع أن العلم في اللغة بمعنى إدراك الشيء بحقيقة،(لويس مألف الياسو، 527-526 pp. 2019) اليقين و المعرفة، يقال (( أدرك محمود علم النحو بعد أن تعلّمه من مدرّسه)) أي أدرك محمود معرفة النحو.

بل له التضاد بحديثة صارخة مع تفكير المستشرقين عن القرآن القرآن، على أنهم عالمون في الإسلام بلا التقوى فصارت هدموا الإسلام ولو تعلّموا به، حيث تأثروا في نفوسهم بالمذاهب الدينية اليهودية والمسيحية و ما زالوا أن اعتقادوا بها، فوجد أثراً مهماً يكون إستنبطاً عقب تعلّمهم الإسلام. أولاً، كراهيتهم للقرآن الكريم. ثانياً، تقييم سلبي لشخصية النبي. فسوف نتعمق أكثر مما يتعلق بالكراهية الاستشرافية للقرآن الكريم التي يفترضون من جيل إلى جيل أن القرآن الكريم ليس كلام الله بل عمل محمد. ومع أن القرآن الكريم هو الهدف الرئيسي للدراسات الاستشرافية. (Armas, 2005, p. 72).

إحدى أفكار المستشرقين كان آرثر جيفري (Adnin Armas, 2006, p. 1-2) مستشرق أسترالي الأصل، تعمق في دراسة الإسلام بمنهج النقد التاريخي الذي يركز على تحليل نصوص القرآن دون الاعتماد على أساس التقوى. وقد تأثرت رؤيته بالبيئة الأكademie المحيطة به التي كانت مشبعة بالأجندة التبشيرية، مما جعله يشكك في أصالة القرآن. أنكر سورة الفاتحة وال سورتين الأخيرتين كجزء من القرآن الكريم، وادعى أن نصوصه قد طرأت عليها تغييرات. إن افتقاره لاحترام معتقدات المسلمين جعل أفكاره مثيرة للجدل وغير ذات صلة بالدراسات الروحية للإسلام. وكلّ هذه الإنتقادات يناسب بخلفية حياته التي عاش معية بالنصارىيين الذين كارهون بالإسلام فصار تأثر بهم.(Arif Syamsuddin, 2020, p. 16)

**هؤلاء المستشرقون يجرون بكل إنتقاداتهم، وفي لديهم نقد مبني على**

افتراضاتهم بأن القرآن الكريم ليس من المستحيل أن يكون فيه الأخطاء والمخالفات فيه. الأشياء التي يتعلمونها المستشرقون عن الإسلام ليست إلا بهدف الإهلاك بغير المعقول والأخلاقي. وهذا مخالف تماماً لما نعتقد، حيث ينبغي أن يكون للمتعلمين أن يوجد في نفوسهم المعرفة الواسعة والعميقة بما يتعلّمون عن الإسلام ليجعلهم متمتعون بأخلاق نبيلة ويشاركون في الدعوة الإسلامية، فهل هناك شيء منهم يفقد في أثناء تعلم المستشرقين عن الإسلام؟(J.J.G., 1997, p. 55)

قد قدّموا تعليمهم بالعلم والإسلام؟

إستنتاجاً من هذه المقدمة تتبيّن أهمية تقديم التقوى على العلم، فاختار الباحث قاعدة التقديم والتأخير الذي رأى أهل اللغة للعرب حول قواعد التقديم والتأخير لها مكانة مهمة للنقاش في التراث اللغوي العربي. كالشيخ محمد السيد شيخون، في كتابه "أسرار التقديم والتأخير" ، يقدم فيما عميقاً لاستخدام قواعد التقديم والتأخير باللغة العربية. ويافق على أن التقديم والتأخير لازم أن يساوي سياق الكلمة والغرض التواصلي. وأكّد شيخون على أن وضع الكلمات يجب أن يتبع المنطق ووضوح المعنى.(محمد السيد شيخون 167 p. ) . وبذلك، مبنياً من هذه المسألة، رغب الباحث في بحثه خط علم الدلالة السياقية للحصول على فهمها متكاملاً شاملًا. في بحثه عن سر التقديم كلمة التقوى على العلم في سورة البقرة وعلاقته في تربية الأخلاق الإنسانية.

وفي أثناء كتابة هذا البحث، وجد الباحث بعض البحوث السابقة ما يتعلّق بقاعدة التقديم والتأخير مقارنة لهذا البحث. منهم: (أدي بيابة رحموati, 2022) بموضوع "سر تقديم السماء على الأرض وتأخيره عند الرazi" الذي وصل إلى بحثها أن خصوصية ذكر السماء قبل الأرض ، وفقاً لرأي فخر الراري ، كانت بسبب أولية السماء على الأرض. ثم (Zahara Difa, 2020) بموضوع "العلاقة بين الأمر بالتنقى وبحث الوصيلة في القرآن" قام بالتحقيق في التقوى وبحث الوصيلة ثم أسبابهما ، مثل وضع الكلمات لتناسب مع الكلمة التالية ، ووضع الكلمات في البداية لجذب الانتباه. ثم (أندي غزيرة قرة أعين, 2022) بموضوع "سر تقديم لفظ السمع والتأخير لفظ البصر والأفءدة عند زغلو راغب النجار (الدراسة العلمية القرآنية)" يوصل إلى بحثها أن حاسة السمع من أسبق تكريّنها في أطوار الجنين نسبة على غيرها من حاسة البصر والفؤاد. وأما حاسة البصر في أواخر أسبوع الرابع وأوائل أسبوع الخامس من عمر الجنين تبدأ في التخلق حاسة البصر، وبدايتها تبدأ بهيئة عدد من خلايا تنفصل من مقدمة المخ أو في المخ الأمامي.

ومع ذلك ، من نتائج ومناقشة البحوث السابقة ، لا تزال فيها جوانب لم يتم التبيّان إليها. لذلك ، يمكن لهذـا البحث له الفراغ العلميّ بنسبة إلى البحوث السابقة. يستكشف هذا البحث على وجه التحليل عن استخدام قاعدة التقديم في كملتي "التقوى على العلم" في سورة البقرة وعلاقته في تربية الأخلاق الإنسانية ، على أمل أن يكون مفيداً وقبلاً للتطبيق في حياة الناس.

منهج البحث

ولتحقيق الهدف من هذا البحث، يستخدم الباحث المنهج بحث مكتبي، وهو يجمع المواد المكتوبة كالكتاب أو الوثائق أو الصحف أو البحث العلمي وغير ذلك. (Nashiruddin Baidan, 2006, p. 68) فبدأ الباحث بمطالعة الكتب المتعلقة بالتقديم والتأخير وكتب التفسير، خاصة في التفسير اللغوي. ومن نوعية لهذا البحث هو المنهج الوصفي (methode Descriptive) والمنهج التحليلي (Analysis Methode). تم الحصول على جمع البيانات وترتيبها المتعلقات بالتقوى والعلم بالمصادر الرئيسية والثانوية، إن تفسير مفاتح الغيب والبحر المحيط والتحرير والتنوير كذلك الكشاف، يكون المصادر الرئيسي في هذا البحث.

واستخدم الباحث أيضاً المنهج التحليلي لتحليل سرّ تقديم كلمة التقوى على العلم في القرآن الكريم باستخدام دراسة دلالية سياقية. فالتركيز لهذا البحث كذلك بتحليل جوانب التقديم في كلمة "التقوى" من "العلم" الواردة في القرآن. يوضح الزركشي أن "التقديم" و"التأخير" يشيران إلى ترتيب الكلمات التي توضع أولاً في الجملة (التقديم) وتلك التي توضع لاحقاً في الجملة (التأخير). (الزركشي، 136، p. 273). بجانب تنظيم إلى استخدام قاعدة التقديم والتأخير كذلك الدلالة ، يستخدم الباحث أيضاً نظرية عن علم السياق في آيات القرآن، الأول، النظر فيما يكون الغرض في الآية. والثاني، إذا كان فيه خلاف في معنى الآية، فعليه النظر في السياق، كما إذا حصل لفظ مشترك لا يتبيّن الآ من سياق الآية. والآخر إبراز نتائج البحث أو الاستنباط(د. سوجيات زيدى, 2019, p. 77).

النتيجة و المناقشة

سورة البقرة (2) : 194

فبدأ الباحث بمطالعة سورة البقرة (2): 194، «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمُتُ قَصَاصٌ» فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ١٩٤». وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بِالنُّصْرَةِ وَالتَّمْكِينِ وَالْتَّأْيِيدِ، وَجَاءَ بِلْفَظٍ: مَعَ، الدَّالِلَةُ عَلَى الصُّحْبَةِ وَالْمُلَازَمَةُ حَضَّا عَلَى النَّاسِ بِالْتَّقْوَى دَائِمًا إِذْ مَنْ كَانَ اللَّهَ مَعَهُ فَهُوَ الْعَالِبُ الْمُتَّصِرُ. (أبو الحيان الأندلسي، 1993، 2:250). كذلك قال ابن عاشور مناسباً بالقول القبل ويزيد برأيه، وقوله: ((واتَّقُوا الله)) أمرٌ بِالاتقاء في الإعتداء أي بِالآ يتجاوز الحد، لأن شأن المُتَّقِين أن يكون عن غصب فهو مظنة الإفراط. وقوله: ((وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)) افتتاح الكلام بكلمة اعلم ايذان بالاهتمام بما سيقوله، فإن قوله في الخطاب: اعلم إنباء بأهمية ما سيُلقى للمخاطب وسيأتي بسنط الكلام.

فسبب نزول هذه الآية على وجوه، كما يلي : ((في قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام)) اعلم أنَّ الله تَعَالَى لَمَّا أَبَاخَ الْقِتَالَ وَكَانَ ذَلِكَ مُنْكَرًا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَا يُزِيلُ ذَلِكَ فَقَالَ: الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَفِيهِ وُجُوهٌ أَحَدُهَا: رُوِيَ عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَالضَّحَّاكِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَجَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةَ

لِلْعُمْرَةِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةً سِتٍّ مِنَ الْهِجْرَةِ فَصَدَّهُ أَهْلُ مَكَّةَ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ صَالَحُوهُ عَنْ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيَعُودُ فِي الْعَالَمِ الْقَابِلِ حَتَّى يَتَرُكُوا لَهُ مَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ وَهُوَ فِي ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةً سِبْعَ وَدَخَلَ مَكَّةَ وَاعْتَمَرَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ يَعْنِي أَنَّكَ دَخَلْتَ الْحَرَامَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَالْقَوْمُ كَانُوا صَدُوكَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَّةِ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَهَذَا الشَّهْرُ بِذَلِكَ الشَّهْرِ. وَثَانِيهَا: مَا رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ الْكُفَّارَ سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يُقَاتِلُهُمْ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمَ، فَأَرَادُوا مُقَاتَلَتَهُ وَظَنُوا أَنَّهُ لَا يُقَاتِلُهُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٌ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ.(الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بـ فخر الدين الرازي خطيب الراي, 1993)

فرأى الباحث أن ذكر لفظ التقوى سابقا على العلم في هذه الآية بأن الله يوصي بالتقوى في التعامل مع الآخرين، إما للمؤمنين أم الكافرين وخاصة في حالات القصاص أو الانتقام، وتبيّن أن الله مع المتقين بالنصر والعون، ولفظ (مع) الدالة على الصحبة والتمكين به. كما يشيرون إلى ضرورة التزام الاعتدال والابتعاد عن الإفراط في ردود الأفعال الرذيلة المعلولة عن الغضب.

## سورة البقرة (2): 196

فواصل الباحث عن بحثه في سورة البقرة (2): 196، **(وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ إِلَهَهُ فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ فَمَا أَسْتَيْسِرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلُقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحْلَهُ ۖ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۗ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَّتَعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجَّ فَمَا أَسْتَيْسِرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجَّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۖ تِلْكَ عَشَرَةُ كَامِلَةٌ ۖ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۗ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ)** ۱۹۶.

كما يقول أبو حيان الأندلسي أن تقديم التقوى من العلم من هذه الآية لها سرّ وهو: **وَأَتَقُوا اللَّهَ لَمَّا تَقَدَّمَ: أَمْرٌ، وَنَهْيٌ، وَوَاجِبٌ، نَاسَبَ أَنْ يُحْتَمَ ذَلِكَ بِالْأَمْرِ بِالْتَّقْوَى فِي أَنْ لَا يَتَعَدَّ مَا حَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ أَكَدَ الْأَمْرَ بِتَحْصِيلِ التَّقْوَى بِقُولِهِ: وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ، لَأَنَّ مَنْ عَلِمَ شَدَّةَ الْعِقَابِ عَلَى الْمُخَالَفَةِ كَانَ حَرِيصًا عَلَى تَحْصِيلِ التَّقْوَى، إِذَا بِهَا يَأْمُنُ مِنَ الْعِقَابِ، وَشَدِيدُ الْعِقَابِ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ لِلشُّبُهَةِ، وَالِإِضَافَةِ وَالنَّصْبِ أَبْلَغُ مِنَ الرَّفْعِ، لَأَنَّ فِيهَا إِسْنَادَ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ، ثُمَّ ذَكَرَ، مَنْ هِيَ لَهُ حَقِيقَةُ، وَالرَّفْعُ إِنَّمَا فِيهِ إِسْنَادُهَا لِمَنْ هِيَ لَهُ حَقِيقَةٌ فَقَطْ دُونَ إِسْنَادِ الْمَوْصُوفِ.**(الأندلسي, أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين دون السنة)

وأما قال ابن عاشور، **وَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ : وَصَائِيَةٌ بِالْتَّقْوَى بَعْدَ بَيَانِ الْأَحْكَامِ الَّتِي لَا تَخْلُو عَنْ مَشَقَّةٍ لِلتَّحْذِيرِ مِنَ التَّهَاؤِنِ بِهَا، فَالْأَمْرُ بِالْتَّقْوَى عَامٌ، وَكَوْنُ الْحَجَّ مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ هُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْعُمُومِ وَهُوَ أَجْدَرُ أَفْرَادِ الْعُمُومِ، لَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ. وَقُولُهُ: وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ افْتَنَحَ بِقُولِهِ: وَأَعْلَمُوا اهْتِمَاماً بِالْحَبْرِ**

فَلَمْ يَقْتَصِرْ بِأَنْ يُقَالَ: وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فَإِنَّهُ لَوْ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ لَحَصَلَ الْعِلْمُ الْمَطْلُوبُ، لَأَنَّ الْعِلْمَ يَحْصُلُ مِنَ الْخَبَرِ، لَكِنَ لَمَّا أُرِيدَ تَحْقِيقُ الْخَبَرِ افْتُنَحَ بِالْأَمْرِ بِالْعِلْمِ، لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى تَحْقِيقِ الْخَبَرِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ، فَأَفَادَ مُفَادٌ إِنَّ، وَتَقَدَّمَ آنِفًا عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ.(بن عاشور, محمد الطاهر بن

محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي, 1990)

فأتي الباحث باختصار أقوال المفسرين عن سر هذه الآية أن من خلال تحليل أقوال المفسرين حول الآية، نجد أن كلاً منهم تناول سر تقديم التقوى والتحذير من العقاب الإلهي من نظرية مختلفة:

أبو حيان الأندلسى يرى أن التقديم لأمر التقوى هنا هو للتبنيه على أهميته كجزء من الطاعة المطلقة لله. فيقول إن ذكر النقوى بعد الأحكام هو مناسبة لربط الخوف من تعدي حدود الله بضرورة الامتثال لأوامره، والتأكيد على ذلك بتحذير من العقاب الشديد لمن يتجاوز حدوده. وبذلك يكون "شديد العقاب" من قبيل إسناد الصفة للموصوف تأكيداً وبياناً لعظمة العقاب.

بن عاشور يؤكد على أن الأمر بالتقى جاء بعد ذكر الأحكام التي تحمل مشقة، للتحذير من الاستهانة بها. ويشير إلى أن الحج من جملة ما يدخل ضمن هذا العموم، إذ يُعد أحد أفضل أمثلة الأحكام التي تحتاج إلى تقى عظيمة. ثم يوضح أن إضافة الأمر بالعلم بكون الله "شديد العقاب" جاءت لأجل تحقيق الخبر وزيادة التأكيد على ضرورة عدم الشك في ذلك، وكأنه يقول: لا تترددوا في هذا الأمر.

## سورة البقرة (2): 203

وفي تقديم لفظ التقوى ((واتَّقُوا)) على لفظ العلم ((وَاعْلَمُوا)) في سورة البقرة (2) : 203، قال تعالى: (وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمٌ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمٌ عَلَيْهِ لِمَنْ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۚ). شرح الزمخشري في كتابه عن سر تقديم لفظ التقوى على العلم، فقال :

(( واتَّقُوا اللَّهَ )) ليعبأ بكم . ويجوز أن يراد ذلك الذي مر ذكره من أحكام الحج وغيره لمن اتقى ، لأنه هو المنتفع به دون من سواه ، كقوله : (( ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ )) {الروم : 38}.(الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد, 1883)

ويكمل الرازى بتبيانه: أما قوله تعالى : (( واتَّقُوا اللَّهَ )) فهو أمر في المستقبل ، وهو مخالف لقوله : (( لِمَنْ اتَّقَى )) الذي أريد به الماضي فليس ذلك بتكرار ، وقد علمت أن التقوى عبارة عن فعل الواجبات وترك المحرمات. فاما قوله : (( واعلموا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ )) فهو تأكيد للأمر بالتقى ، وبعث على التشديد فيه ، لأن من تصور أنه لا بد من حشر ومحاسبة ومساءلة ، وأن بعد الموت لا دار إلا الجنة أو النار ، صار ذلك من أقوى الدواعي له إلى التقوى ، وأما الحشر فهو اسم يقع على ابتداء خروجهم من الأ杰دات إلى انتهاء الموقف ، لأنه لا يتم كونهم هناك إلا بجميع هذه

الأمور ، والمراد بقوله: ((إِلَيْهِ)) أنه حيث لا مالك سواه ولا ملجاً إلا إيه ، ولا يستطيع أحد دفعاً عن نفسه ، كما قال تعالى : ((يَوْمَ لَا تَمْلَأُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ \* )) {الإنفطار} : 19.(الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بـ فخر الدين الرازي خطيب الراي، 1993)

يستنبط الباحث من أقوال المفسرين في تقديم لفظ "التقوى" على "العلم" في الآية ((وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ))، يظهر توافقهم في التأكيد على أن التقوى هي الأساس والغاية التي يُحثّ عليها الإنسان في حياته عامة وأداء مناسك الحج خاصة، لأن الشعور بالمسؤولية أمام الله أهم أمر وتنذر الحشر يعزز التزام العباد بالتقوى.

## سورة البقرة (2): 223

وفي تقديم التقوى على العلم أيضاً في سورة البقرة (2): 223، فقال جلا و عز: ﴿لَسَاءُكُمْ حَرَثُكُمْ فَأَتُوا حَرَثَكُمْ أَنَّى شَيْئُمْ وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ أَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقُوهُ وَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ۚ﴾ . و يأتي البيان من مفسر أبي حيان الأندلسبي، أنه قال: ولذلك جاءَ بعْدَ وَاتَّقُوا اللَّهَ أَيْ: اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا أَمْرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، وَهُوَ تَحْذِيرٌ لَهُمْ مِنَ الْمُخَالَفَةِ، وَلَأَنَّ الْعَظِيمَ الَّذِي تَقْدَمَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُقْدَمَ مَعَكَ مَا تَقْدُمَ بِهِ عَلَيْهِ مِمَّا لَا تُفْتَضَحُ بِهِ عِنْدُهُ، وهو العمل الصالح. وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ الظَّاهِرُ أَنَّ الضَّمِيرَ الْمَجْرُورَ فِي: مُلَاقُوهُ، عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَتَكُونُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ: مُلَاقُوهُ جَرَائِهِ عَلَى أَفْعَالِكُمْ، وَيَحْجُرُ أَنْ يَعُودَ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمَحْدُوفِ الَّذِي لِقَوْلِهِ: وَقَدِمُوا، أَيْ: وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ مَا قَدَّمْتُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ، وَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْضاً، أَيْ: مُلَاقُوهُ جَرَائِهِ، وَيَحْجُرُ أَنْ يَعُودَ عَلَى الْجَزَاءِ الدَّالِّ عَلَيْهِ مَعْمُولٌ قَدِمُوا الْمَحْدُوفُ، وَفِي ذَلِكَ رَدٌّ عَلَى مَنْ يُنْكِرُ الْبَعْثَ وَالْحِسَابَ وَالْمَعَادَ، سَوَاءً عَادَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْ عَلَى مَعْمُولٍ قَدِمُوا، أَوْ عَلَى الْجَزَاءِ.

وبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ: بِحُسْنِ الْعَاقِبَةِ فِي الْآخِرَةِ، وَفِيهِ تَنْبِيَهٌ عَلَى وَصْفِ الَّذِي بِهِ يُنْقَى اللَّهُ وَيُقْدِمُ الْخَيْرُ، وَيَسْتَحِقُ التَّبَشِيرُ، وَهُوَ الْإِيمَانُ. وَفِي أَمْرِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْتَّبَشِيرِ تَأْنِيْسٌ عَظِيمٌ وَوَعْدٌ كَرِيمٌ بِالثَّوَابِ الْجَزِيلِ، وَلَمْ يَأْتِ بِضَمِيرِ الْغَيْبَةِ، بَلْ أَتَى بِالظَّاهِرِ الدَّالِّ عَلَى الْوَصْفِ، وَلَكُونِهِ مَعَ ذَلِكَ فَصْلٌ آيَةٌ.(الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين ، 2:432 p )

يستناداً إلى أقوال المفسرين المذكورة حول الآية، يمكن أن يستنبط الباحث الفوائد التالية: هذا التفسير يظهر كيفية تفاعل المفسرين مع جوانب مختلفة من الآية بما يعزز من قيم التقوى، والاستعداد ليوم الحساب، والعمل الصالح، وضبط العلاقات الاجتماعية وفق القيم الإسلامية السامية. كذلك يتضح من ذلك أن المفسرين يوافقون على أن تقديم التقوى يهدي النفس و يجعلها مستعدة لاستقبال العلم والعمل به، حيث إن التقوى تحمي الإنسان من الانحراف وتتضمن توجيه العلم لما ينفع الإنسان في دنياه وأخرا.

## سورة البقرة (2): 231

و سر تقديم لفظ التقوى على العلم بعد وهو في سورة البقرة (2): 231، قال تعالى: **(وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُواً وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَحِدُواْءَ اِيْتِ اللَّهَ هُرُواً وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا اَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَبِ وَالْحِكْمَةٌ يَعْظِمُ بِهِ وَانْفَوْا اللَّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ٢٣١**

وأما قال المراغي في تفسيره (( وانفوا الله )) بامثال أمره ونهيه في أمر النساء وتوثيق الصلة الزوجية، وترك ما ألف الناس من عدم المبالغة بعقد الزوجية الذي كانوا يرونها كعقد الرق والإجارة في المتع الخسيس، بل كانوا يرونها دون ذلك، إذ كانوا يطلقون المرأة لأنفه سبب، ثم يعودون إليها، يفعلون ذلك المرة بعد المرة للضرار والإهانة.

فاعتيا العاملة السيئة والأنس بها لا يقاوم إلا بتعظيم شأن عقد الزوجية والمبالغة في تأكيده بالترغيب والترهيب والوعيد. نعم، كان لذلك أحسن الأثر في أولئك الخارجين من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام، ثم خلف من بعدهم خلف أعرضوا عن القرآن الكريم وجهلوا ما فيه من الحكم والأحكام، حتى صاروا شرًا مما كان عليه أهل الجاهلية من ظلم النساء ومعاملتهن بالقسوة دون مراعاة لما أمر به الدين على لسان سيد المرسلين.

**(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)** فلا يخفى عليه شيء مما يسره العبد أو يعلنه، وهو لا يرضى إلا التزام حدوده والعمل بأحكامه، مع الإخلاص وحسن النية، حتى يكون الباطن كالظاهر في الخير، ولا يتم ذلك إلا بمراقبة الله في العمل، والإخلاص له في السر والعلن، والعلم بأنه تعالى المطلع على كل شيء، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.(المراغي, أحمد بن مصطفى, 2005)

وأكّد السعدي عن سر هذه الآية بقوله: (( وانفوا الله )) في جميع أموركم (( واعلموا أن الله بكل شيء علیم )) فلهذا بين لكم هذه الأحكام بغایة الإحكام والإتقان التي هي جارية مع المصالح في كل زمان ومكان، (فله الحمد والمنة).(السعدي, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله, 2008)

فاختصر الباحث من كل بيان المفسرين في الأعلى عن سر تقديم التقوى على العلم في الآية " وانفوا الله واعلموا أن الله بكل شيء علیم" يظهر تكاملا في توجيه المؤمنين إلى أهمية الخوف من الله مع إدراك علمه المحيط بأفعالهم ونواياهم، مما يحث على الالتزام بأوامره واجتناب معصيته. يمكن تلخيصه كالتالي: 1) التقوى والعلم مرتبطان: التقوى تتطلب التزاما عمليا بأوامر الله، في حين يذكر علم الله الشامل المؤمنين بأنهم تحت رقابته، وهذا يعزز المراقبة الذاتية والسعى للالتزام. 2) تقوى تحقق المصالح العامة: الأحكام الإلهية وضعت لمصالح البشر في الدنيا والآخرة، مما يجعل الالتزام بها ليس عبنا بل ضرورة لتحقيق الخير للفرد والمجتمع.

(3) لعنة حقوق الآخرين وخاصة الأبناء: من جوانب التقوى الاهتمام بحقوق الآخرين، ولا سيما الأطفال. وقصص الآباء في العناية بهم بسبب الخلافات أو الأهواء يُعد إهالاً لأمر الله وعواقبه وخيمة. 4) المحاسبة على الظاهر والباطن: إن راك علم الله الشامل يلزم المؤمن بأداء الواجبات وترك المحرمات في السر والعلن، ويعزز المسؤولية الذاتية. والنتيجة الأخيرة: توجيه الآية يحث المسلمين على التقوى والعمل بما أمر الله به؛ فالله يعلم كل شيء وسيحاسب على أعمال العباد في الحقوق والمعاملات، وخاصة في ناحية الأبناء، مما يتطلب الاعتبار والعناية التامة بأوامر الدين.

## سورة البقرة (2): 233

كما وردت الآية عن تقديم التقوى على العلم في سورة البقرة (2): 233، قال تعالى: *بِوَالْوَلْدَةِ يُرْضِعُنَّ أُولَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتَمَّ الرَّضَاعَةُ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَلَدَهُ بِوَلَدَهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدَهَا وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَصَالِحَ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاءُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أُولَدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَمْتُمْ مَمَّا أَءَاتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَتَقْوَا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* (٢٣٣)

فجاء أبو حيان الأندلسى كذلك بشرح في كتابه: واتقو الله وأعلموا أن الله بما تعلمون بصيرٌ لما تقدم أمرٌ ونهيٌ، حرج على تقدير أمرٍ يتفوى الله تعالى، ولما كان كثيرٌ من أحكام هذه الآية متعلقاً بأمر الأطفال الذين لا قدرة لهم ولا متعة مما يفعله بهم، حذر وهدد بقوله: واعلموا واتى بالصفة التي هي: بصيرٌ، مبالغة في الإحاطة بما يعلونه معهم والإطلاع عليه، كما قال تعالى: ولتصنع على عيني في حق موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، إذ كان طفلاً. (الأندلسى، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، 2:510 p.)

ولخص الباحث كل أقوال المفسرين في أمر تقديم لفظ التقوى على العلم وهو: يلاحظ من أقوال المفسرين أن الآية الكريمة تحمل توجيهها إليها جاماً لضرورة الالتزام بالتقوى في جميع شؤون الحياة، خاصة في حقوق الأطفال والعلاقة بين الأبوين، مع تحذير قوي من الإهمال أو الإساءة. فالآية بمثابة دعوة للمسلمين ليكونوا على قدر المسؤولية في تربية الأبناء وإعطاء كل ذي حق حقه، مع التذكير الدائم بأن الله يرى أعمالهم وسيجازيهم على ذلك.

## سورة البقرة (2): 282

و في سر تقديم لفظ التقوى على العلم تورد في سورة البقرة (2): 282، فقال الله تعالى: *بِإِيمَانِهَا الَّذِينَ ءامَنُوا إِذَا تَدَانَتْنُم بِدِينِ إِلَيَّ أَجَلٌ مُسَمًّى فَأَكْتُبُوهُ وَلَيُكْتَبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلِمَهُ اللَّهُ فَأَكْتُبُهُ وَلَيُكْتَبَ بَيْنَكُمْ الْحَقُّ وَلَيُتَقَدِّمَ اللَّهُ رَبُّهُ وَلَا يَبْخَسُ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ*

لَا يَسْتَطِعُ أَن يُمْلَأُ هُوَ فَلِيْمَلْ وَلِيْلَهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهُدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَأَمْرَاتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِن الشَّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبُ الشَّهَدَاءِ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا وَكَبِيرًا إِلَى أَجْلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلسَّهَدَةِ وَأَدْنَى أَلَا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُ وَنَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهُدُوا إِذَا تَبَيَّنُتْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ ۝ ۲۸۲.

فأتى الرازى ببيان سر تقديم لفظ التقوى على العلم، وقال: ثم قال تعالى : (( واتقوا الله )) يعني فيما حذر منه هاهنا ، وهو المضاراة ، أو يكون عاماً ، والمعنى اتقوا الله في جميع أوامره ونواهيه. ثم قال : (( وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ )) والمعنى : أنه يعلمكم ما يكون إرشاداً واحتياطاً في أمر الدنيا ، كما يعلمكم ما يكون إرشاداً في أمر الدين (( والله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ )) إشارة إلى كونه سبحانه وتعالى عالماً بجميع مصالح الدنيا والآخرة. (الرازى, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التىمىي الرازى الملقب بفخر الدين الرازى خطيب الراى, p. 4: 581993 ,).

وبين أبو حيان الأندلسي في مؤلفته، فقال: وَاتَّقُوا اللَّهُ أَيْ: في تَرْكِ الضَّرَارِ، أَوْ: في جَمِيعِ أَوْامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ. وَلَمَّا كَانَ قَوْلُهُ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ خِطَابًا عَلَى سَبِيلِ الْوَعِيدِ، أَمَرَ بِتَقْوِيَ اللَّهِ حَتَّى لا يَقْعُ في الْفَسْقِ. وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ هَذِهِ جُمِلَةً تَذَكَّرُ بِنِعَمِ اللَّهِ الَّتِي أَشْرَفَهَا: التَّعْلِيمُ لِلْعُلُومِ، وَهِيَ جُمِلَةٌ مُسْتَانْفَةٌ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِن الإِعْرَابِ، وَقَيْلٌ: هِيَ فِي مَوْضِعٍ نَصِبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْفَاعِلِ فِي: وَاتَّقُوا، تَقْدِيرُهُ: وَاتَّقُوا اللَّهَ مَضْمُونًا لِكُمُ التَّعْلِيمُ وَالْهُدَايَا. وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مُعَذَّرَةً. انتهى. وَهَذَا القَوْلُ، أَعْنِي: الْحَالُ، ضَعِيفٌ جَدًا، لِأَنَّ الْمُضَارِعَ الْوَاقِعُ حَالًا، لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَأُولُو الْحَالِ إِلَّا فِيمَا شَدَّ مِنْ تَحْوِ: قُمْتُ وَأَصْلَكْ عَيْنَهُ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى الشُّذُوذِ.

وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ إِشَارَةٌ إِلَى إِحْاطَتِهِ تَعَالَى بِالْمَعْلُومَاتِ، فَلَا يَشِدُّ عَنْهُ مِنْهَا شَيْءٌ. وَفِيهَا إِشْعَارٌ بِالْمُجَازَاتِ لِلْفَاسِقِ وَالْمُتَقَىِ، وَأُعِيدُ لَفْظُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْجُمِلَةِ التَّلَاثَ عَلَى طَرِيقِ تَعْظِيمِ الْأَمْرِ، جَعَلَتْ كُلُّ جُمِلَةٍ مِنْهَا مُسْتَقْلَةً بِنَفْسِهَا لَا تَخْتَاجُ إِلَى رَبْطٍ بِالضَّمِيرِ، بَلْ اكْتُفِي فِيهَا بِرَبْطٍ حِرْفِ الْعَطْفِ، وَلَيْسَتْ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، فَالْأُولَى: حَتَّى عَلَى النَّفْوِيِّ، وَالثَّانِيَةُ: تَذَكَّرُ بِالنِّعَمِ، وَالثَّالِثَةُ: تَتَضَمَّنُ الْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ. وَقَيْلٌ: مَعْنَى الْأَيْةِ الْوَعْدُ، فَإِنَّ مَنْ اتَّقَى عَلَمَهُ اللَّهُ، وَكَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ بِهِذِهِ بَعْضُ الْمُتَطَوَّعَةِ مِنَ الصُّوفِيَّةِ الَّذِينَ يَتَجَافَوْنَ عَنِ الْإِشْتِغَالِ بِعِلْمِ الشَّرِيعَةِ، مِنَ الْفِقَهِ وَغَيْرِهِ، إِذَا ذُكِرَ لَهُ الْعِلْمُ، وَالْإِشْتِغَالُ بِهِ، قَالُوا: قَالَ اللَّهُ: وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ، وَمِنْ أَيْنَ تُعْرَفُ التَّقْوَى؟ وَهَلْ تُعْرَفُ إِلَّا بِالْعِلْمِ؟(الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، 742: 2)

تلخص الباحث أقوال المفسرين حول تقديم لفظ "التقوى" على "العلم" في هذه الآية، مع شرح شامل: إن المفسرين أجمعوا على أن تقديم التقوى على العلم يوحى بأنها أساس منفعة الدنيا والآخرة، وأن التزام التقوى يجلب الهداية والتعليم المستمر من الله،

وأنه تعالى بكل شيء علیم، في إشارة إلى عظيم علمه وإحاطته بمصالح العباد في كل جوانب حياتهم.

والآخر، استنبط بالاستنباط العام على أن تقديم التقوى على العلم في الآية الكريمة يؤكد مكانتها كأساس متين يربط بين العلاقة مع الله والعلاقة مع الخلق، حيث تشكل التقوى منهجاً شاملًا لضبط السلوك الإنساني، خاصة في المواقف التي تتطلب العدل والاعتدال كالقصاص وحفظ حقوق الآخرين. التقوى ليست فقط عبادة قلبية، بل هي وسيلة لتحقيق الطاعة المطلقة لله، وضمان الامتثال لأوامره مع الحذر من تجاوز حدوده. كما أنها تعد شرطاً أساسياً لتحصيل العلم النافع وتوجيهه لما فيه مصلحة الدنيا والآخرة، إذ تحمي الإنسان من الانحراف وتهيئه للعمل الصالح. علاوة على ذلك، التقوى تعزز الشعور بالمسؤولية أمام الله، خاصة في حقوق الأبناء والعلاقات الأسرية، وتذكر المؤمنين بإحاطة علم الله بأعمالهم، مما يدفعهم للمراقبة الذاتية والإحسان. بهذا، تكون التقوى النظام المتكامل الذي يحقق الهداية والعدالة، ويضمن حفظ الحقوق وتحقيق مصالح العباد وفق المنهج الرباني الشامل.

## الخلاصة

إن تقديم التقوى على العلم في الآية الكريمة يؤكد مكانتها كأساس متين يربط بين العلاقة مع الله والعلاقة مع الخلق، حيث تشكل التقوى منهجاً شاملًا لضبط السلوك الإنساني، خاصة في المواقف التي تتطلب العدل والاعتدال كالقصاص وحفظ حقوق الآخرين. التقوى ليست فقط عبادة قلبية، بل هي وسيلة لتحقيق الطاعة المطلقة لله، وضمان الامتثال لأوامره مع الحذر من تجاوز حدوده. كما أنها تعد شرطاً أساسياً لتحصيل العلم النافع وتوجيهه لما فيه مصلحة الدنيا والآخرة، إذ تحمي الإنسان من الانحراف وتهيئه للعمل الصالح. علاوة على ذلك، التقوى تعزز الشعور بالمسؤولية أمام الله، خاصة في حقوق الأبناء وال العلاقات الأسرية، وتذكر المؤمنين بإحاطة علم الله بأعمالهم، مما يدفعهم للمراقبة الذاتية والإحسان. بهذا، تكون التقوى النظام المتكامل الذي يحقق الهداية والعدالة، ويضمن حفظ الحقوق وتحقيق مصالح العباد وفق المنهج الرباني الشامل.

## المراجع

- Adnin Armas. (2006). “Arthur Jeffery: Orientalis Penyusun al-Qur'an Edisi Kritis.” *Majalah Islamia*, 3(1), 1–80.
- Arif Syamsuddin. (2020). *Arthur Jeffery Dan Pemikirannya Tentang Teks Al-Qur'an*. 1, 1–18.
- Armas, A. (2005). *Metodologi Bibel dalam Studi Al-Qur'an: Kajian Kritis*. Gema Insani.

J.J.G., J. (1997). *Diskursus Tafsir Al-Qur'an Modern. Terj. Hairussalim, Syarif Hidayatullah*,. Tiara Wacana Yogyakarta.

Nashiruddin Baidan. (2006). *Metodologi Khusus Penelitian Tafsir*. Pustaka Pelajar offset.

Zahara Difa. (2020). *Korelasi antara perintah Taqwa dan mencari Wasilah dalam Al-Qur'an*. UIN Syarif Hidayatullah.

### القرآن الكريم

أبو الحيان الأندلسي. (1993). *البحر المحيط*. دار الكتاب العلمية.

أدي بياء رحموati. (2022). سر تقديم السماء على الأرض وتأخيره عند الرازبي. جامعة دار السلام كونتور.

أندي غزيرة قرة أعين. (2022). سر تقديم لفظ السمع والتأخير لفظ البصر والأفنة عند زغلو راغب النجار (الدراسة العلمية القرآنية). جامعة دار السلام كونتور.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين. (n.d.). *البحر المحيط في التفسير*. دار الفكر.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازى خطيب الراى. (1993). *مفاتيح الغيب*. دار إحياء التراث العربي.

الزركشي. (1376). *البرهان في علوم القرآن*. Vol. 3. (دار المعرفة).

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (1883). *الكتشاف عن حقائق غواصات التنزيل*. دار الكتاب العربي.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (2008). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. دار إحياء العلوم.

المراغي، أحمد بن مصطفى. (2005). *تفسير المراغي*. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. (1990). *التحرير والتتوير*. الدار التونسية للنشر.

د. سوجيات زبيدي. (2019). *علم الدلالة القرآنية منهجية التحليل الدلالي في ألفاظ القرآن* (الطبعة الثانية). كورنيا علم سيماستا.

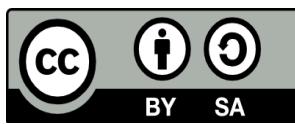
سورة البقرة: 203. (n.d.).

سيد عبد الماجد الغوري. (n.d.). *معجم المصطلحات الحديثة*.

فضل حسن عباس. (11412 هـ). *إعجاز القرآن الكريم*.

لويس مألف الياسو. (2019). *المنجد في اللغة والأعلام* (ed. 50). دار المشرق.

محمد السيد شيخون. (n.d.). *أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن*.



© 2025 by Rohmad, A Fadly Rahman Akbar, Intan Pratiwi Mustikasari, Rizal Nur Haqoni  
This work is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative  
Commons Attribution-Share Alike 4.0 International License (CC BY SA)

*Received (04-06-2023)*

*Accepted (26-12-2025)*

*Published (30-12-2025)*